

المثل السائر

(لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْخِمَ الْوَرْدَ إِنْ غَدَتِ ... كَتَائِدُنَا فِي مَأْزِقِ
الحرب تمطر) .

فقال امرؤ القيس لا وإٍ ولكن أستعذبه فرويدا ينفرج لك دجاها عن فرسان كنده وكتائب حمير
ولقد كان ذكر غير هذا بي أولى إذ كنت نازلا بربعي ولكنك قلت فأوجبت فقال قبضة ما نتوقع
فوق المعاتبة والإعتاب فقال امرؤ القيس هو ذاك .

فلتنظر إلى هذا الكلام من الرجلين قبضة وامرئ القيس حتى يدع المتعمقون تعمقهم في
استعمال الوحشي من الألفاظ فإن هذا الكلام قد كان في الزمن القديم قبل الإسلام بما شاء
إٍ وكذلك كلام كل فصيح من العرب مشهور وما عداه فليس بشيء وهذا المشار إليه ههنا هو جزل
كلامهم وعلى ما تراه من السلاسة والعدوبة .

وإذا تصفحت أشعارهم أيضا وجدت الوحشي من الألفاظ قليلا بالنسبة إلى المسلسل في الفم
والسمع ألا ترى إلى هذه الأبيات الواردة للسموأل بن عاديا وهي .

(إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ
يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ) .

(وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَا يَسْ إِلَى حُسْنِ
الثَّغَاءِ سَبِيلٌ) .

(تُعَيِّرُنَا أَنْنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ
) .

(وَمَا ضَرَّ نَا أَنْنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ... عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ
) .

(يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتَكَرُّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
) .

(وَمَا مَاتَ مِنْنَا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ... وَلَا طُلَّ مِنْنَا حَيْثُ كَانَ
قَتِيلٌ)